

## مشروعية تقبيل يد رسول الله ﷺ وغيره من الصالحين

المتمّعن في الأحاديث النبوية الصحيحة، وأثار الصحابة الكرام، وأقوال الأئمة المحققين، يجد أنّ تقبيل يد النبي ﷺ وغيره من العلماء والصالحين والأبوين جازز شرعاً، بل هو مظهر من مظاهر الآداب الإسلامية في احترام أهل الفضل والتقى. وهذا قول كبار الصحابة - رضي الله عنهم -، أمثال: عمر، عليّ، عائشة، زيد بن ثابت، ابن عمر، ابن عباس، أبي عبيدة عامر بن الجراح، كعب بن مالك، جابر بن عبد الله، بريدة بن الحصيب، صفوان بن عسال والزراع بن عامر العبديّ. وإليه ذهب الحنفية والشافعية والحنابلة، واستدلوا بما يلي:

1. ما زوي عن السيدة عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها - قالت: ((ما رأيت أحداً أشبه سمناً ولا هدياً برسول الله صلى الله عليه وسلم في قيامها وقعودها من فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت: وكانت إذا دخلت على النبي ﷺ قام إليها فقبلها وأجلسها في مجلسه وكان النبي ﷺ إذا دخل عليها قامت من مجلسها فقبلته وأجلسته في مجلسها)) (سنن الترمذي: 3967، إسناده صحيح).

2. عن سيدنا صفوان بن عسال قال: ((قال يهودي لصاحبه: قم بنا إلى هذا النبيّ، فأتيا رسول الله ﷺ، فسألا عن تسع آيات بينات، فذكر الحديث... إلى قوله: فقبل يده ورجله، وقالوا: نشهد أنّك نبيّ الله)) (مسند الإمام أحمد: أول مسند الكوفيين: 17826، سنن الترمذي: 3144، حسن صحيح).

## ومن الآثار الصحيحة نذكر الآتي:

1. لما قدم سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه الشام استقبله سيدنا أبو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه، فقبل يده ثم خلوا ببكيان (السنن الكبرى للبيهقي: 12728).

2. عن سيدنا زيد بن ثابت رضي الله عنه، أنه صلى على جنازة فقربت إليه بغلته ليركها، فجاء سيدنا عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما -، فأخذ بركابه، فقال سيدنا زيد بن ثابت رضي الله عنه: خلى عنك يا ابن عم رسول الله ﷺ، فقال سيدنا ابن عباس: هكذا أمرنا أن نعمل بالعلماء والكبراء، فقال سيدنا زيد أرنى يدك فأخرج يده فقبلها، فقال هكذا أمرنا أن نعمل بأهل بيت نبينا" (مجمع الزوائد للهيتمي: 348/9، رجاله رجال الصحيح).

قال العلامة ابن عابدين في حاشيته، عند كلام صاحب در المختار: "ولا بأس بتقبيل يد الرجل العالم والمتورّع على سبيل التبرّك، وقيل: سُنّة، قال الشرنبلاليّ: وعلمت أنّ مفاد الأحاديث سنّيته أو ندبه كما أشار إليه العينيّ" (حاشية ابن عابدين، 254/5).